Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويساعدنا الشاعر فيما يشبه المعادلات على هذا الفهم :

ومن نكبة لاقيتها بعد نكبة = (رهبت اعتساف الأرض ذات المناكب)
سقيت على رى به ألف مطرة = (شغفت لبغضيها بحب المجادب)
النغريـــر بعـــد النجـــــارب = (صبرى على الاقتار أيسر محملا)
الغيـــــوث الســـواكب = (مزورعن المجد ناكـب) .

وقد أشار الدكتور النويهى فى ملاحظة خطيرة إلى ما سماه معاكسة القدر فى المقطوعة ، وما نسميه لغة المفارقة ، ولابد أن نشيرا الآن إلى أن المفارقة أو معاكسة القدر ليست عنصرا شخصيا يمكن أن تقرأ به القصيدة ، ولن يكون الشعور بها وقفا على اختلال نفسى أو بيولوجى . ولن يكون القارىء فى حاجة إلى معلومات من هذا القبيل ليؤكد أن ما وقع للشاعر قد وقع له فعلا .

وأية ذلك أن صور المفارقة فى المقطوعة تبقى قيمة من قيم التركيب الشعرى دون حاجة ملحة إلى مثل هذا البحث الذى يريد أن يعرف إذا ما كان ذلك قد حدث بكيفية أو بأخرى للشاعر . وحين نقول إن قيمة القصيدة لا ينبغى لها أن تحدد بناء على إقبالنا الشخصى على ما فيها من تجارب نضع فى اعتبارنا أن من القراء قراء لا يرون فى البحر ولاالبرما رآه الشاعر من الروع والمعاكسة ترى كم يبقى فى نفوسهم من امتاع ؟ ثم انظر كيف ندعوهم إلى الحكم على الشاعر أو الرثاء له من حيث أردنا أن ندعوهم إلى التمنع بشعره .

وحين يتردد القول بأن متعة القصيدة من نوع الامتاع الفكرى نكون قد تجاهلنا أن مثل هذا الامتاع يأنى من كونها بناء شعريا يباين التعبير عنها بصيغة من الصيغ التى اقترحها الدكتور النويهى ليقرب إلينا المتعة الفكرية . وهذه واحدة من الصيغ المقترحة يقول « وتحتاط أشد الاحتياط فى أن نخفى عن أبيك نعودك ندخين السجائر فلا تدخن إحداها الا وقد أغلقت عليك باب حجرتك بالمفتاح ، ثم تمل هذا الاحتياط بعد مئات المرات التى لم تضبط فيها ، وبالطبع يأبى أبوك فى هذه المرة الا أن يدخل عليك حجرتك[٢٨] .

---

(٢٨) نفسه ص ٢٨٤ وهذه عبارات لريشاردز يعلل فيها من أهمية العنصر الفكرى فى الشعر لحساب العنصر الشخصى المتعلق بالشاعر تم لحساب الشعر معا يقول : ان اساءة فهم الشعر والتقليل من